

تفسير الصافي

(316) والصور أنزلت في غير الألواح وغير الصحف والتوراة والانجيل والزبور أنزلت كلها جملة في الألواح والورق. إن الذين كفروا بآيات الله من كتبه المنزلة وغيرها لهم عذاب شديد بسبب كفرهم والله عزيز غالب لا يمنع من التعذيب ذو انتقام شديد لا يقدر على مثله منتقم.

(5) إن الله لا يخفي عليه شيء في الأرض ولا في السماء عبر عن العالم بهما لأن الحس لا يتجاوزهما. (6) هو الذي يصوركم في الأرحام كيف يشاء من الصور المختلفة من صبيح أو قبيح ذكر أو أنثى فكيف يخفي عليه شيء. في الفقيه عن الصادق (عليه السلام) إن الله تبارك وتعالى إذا أراد أن يخلق خلقا جمع كل صورة بينه وبين آدم ثم خلقه على صورة أحدهن فلا يقول أحد لولده هذا لا يشبهني ولا يشبه شيئا من آبائي. وفي الكافي عن الباقر (عليه السلام) قال إن الله تبارك وتعالى إذا أراد أن يخلق النطفة التي هي مما أخذ عليها الميثاق من صلب آدم أو ما يبدو له فيه ويجعلها في الرحم حرك الرجل للجماع وأوحى إلى الرحم إن افتحي بابك حتى يلج فيك خلقي وقضائي النافذ وقدري فتفتح الرحم بابها فتصل النطفة إلى الرحم فتدور فيه أربعين يوما ثم تصير فيه علقة أربعين يوما ثم تصير مضغة أربعين يوما ثم تصير لحما تجري فيه عروق مشبكة ثم يبعث الله ملكين خلاقين يخلقان في الأرحام ما يشاء يقتحمان في بطن المرأة من فم المرأة فيصلان إلى الرحم وفيها الروح القديمة المنقولة من أصلاب الرجال وأرحام النساء فينفخان فيها روح الحياة والبقاء ويشقان له السمع والبصر وجميع الجوارح وجميع ما في البطن باذن الله تعالى ثم يوحى الله إلى الملكين اكتبوا عليه قضائي وقدري ونافذ أمري واشترطا لي البداء فيما تكتبان فيقولان يا رب ما نكتب قال فيوحى الله عز وجل إليهما إن ارفعا رؤوسكما إلى رأس أمّهم فيرفعان رؤوسهما فإذا اللوح يقرع جبهة أمه فينظران فيه فيجدان في اللوح صورته وزينته وأجله وميثاقه شقيا أو سعيدا وجميع شأنه، قال (عليه السلام) فيملي أحدهما على صاحبه فيكتبان جميع ما في اللوح ويشترطان البداء فيما يكتبان ثم يختمان الكتاب